٣٣ فضائل الصحابة ي

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران :١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء :١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ [الأحزاب :٧٠-٧١] .

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون: أصحاب النبي ﷺ مكانتهم عند الله عالية ومنزلتهم

رفيعة ، الصحابة هم السادة الأبرار والثلة الأخيار .

الصحابة هم حماة الإسلام وحراس العقيدة وحملة الرسالة .

الصحابة هم رهبان الليل وفرسان النهار هم أهل الجهاد والتضحية والفداء وهم الذين حازوا قصب السبق في كل شيء في باب الورع ، وفي باب التقوى والإخلاص ، وفي باب العلم والعمل، والدعوة إلى الله تعالى قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه ، فابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه ، فما رأه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن ، وما رأوه سيئًا فهو عند الله سيئ. (١)

عباد الله: أصحاب النبي ﷺ بذلوا النفس والنفيس والمهج ، والأموال في سبيل نصرة دين الله تعالى.

ولله در من قال:

هم النجوم مسائلها إذا التبست عليك السرى يا صاحبي السبل

اتبع طريقتهم اعرف حقيقتهم إقـراء وثيقتهم بالحب يا رجل

لقد زكاهم الله – عَزَّوَجَلَّ – وأثنى عليهم ومدحهم في كتابه الكريم قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح :١٨] .

وروى الإمام مسلم في صحيحه(٢) عن جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال:

(١) أحمد برقم (٣٦٠٠) وحسنه الألباني في شرح الطحاوية (٤٧٠) .
(٢) مسلم برقم (٢٤٩٦) .

أخبرتني أم مبشر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة : « **لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها** ».

وفي صحيح البخاري [١] عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال :قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية : « **أنتم خير أهل الأرض**» ، وكنا ألفًا وأربع مائة ولو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة.

هذا والقرآن مليئ بالمدح والثناء عليهم.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة :١٠٠] .

وقال الله –تَبَارَكَ وَتَعَالَى– : ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [التوبة :الحديد : ١٠] .

وقال –تَبَارَكَ وَتَعَالَى–: ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [التوبة :٨٨] .

وقال –تَبَارَكَ وَتَعَالَى–: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[الفتح:٢٩].

وقال –تَبَارَكَ وَتَعَالَى–: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ

(١) البخاري برقم (٤١٥٤) .

يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ التحريم الآية(٨)

وقال تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[التوبة :١١٧] .

وقال تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[البقرة :١٤٣] .

وقال – جَلَّ وَعَلَا –: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب :٢٣] .

وقال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [آل عمران :١١٠] .

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: في قوله ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قال أصحاب محمد ﷺ الذين هاجروا معه إلى المدينة (١)

وقد أمر الله – عَزَّوَجَلَّ – رسوله ﷺ أن يجالس الصحابة ، وما ذلك إلا لإخلاصهم لله – عَزَّوَجَلَّ – .

قال تعالى : ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾[الكهف :٢٨] .

(١) أحمد برقم (٢٩٨٧) وسنده صحيح .

وقد أخبر سبحانه أن أهل الكتاب لو آمنوا كما آمن الصحابة لكانوا على الهدى، قال تعالى: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[البقرة :١٣٧].

وقد أخبر عز شأنه أن الصحابة أهل الرشد والإيمان قال الله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾ [الحجرات :٧] .

وقد توعد الله – عَزَّوَجَلَّ – من يتبع سبيلًا غير سبيلهم بالنار قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء :١١٥] .

و في الصحيحين [١] عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال :قال رسول الله ﷺ : «**خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** » قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثًا – « **ثم إن بعدكم قومًا يشهدون ولا يستشهدون ، ويخونون ولا يؤتمنون ، وينذرون ولا يفون ، ويظهر فيهم السمن**» .

وفي صحيح مسلم [٢] عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ، ثم قلنا : لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء، قال: فجلسنا فخرج علينا فقال : « **ما زلتم ههنا ؟**» ، قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء ، قال : «**أحسنتم أو أصبتم** » ، قال : فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرًا مما يرفع رأسه إلى السماء

(١) البخاري برقم (٣٦٥٠) مسلم برقم (٢٥٣٥) .
(٢) مسلم برقم (٢٥٣١) .

فقال : « **النجوم أمنة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي ، أتى أمتي ما يوعدون** » .

ومعنى الحديث : أن النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية ، فإذا انكدرت النجوم وتناثرت في يوم القيامة ، وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت « **وأنا أمنة لأصحابي** » أي من الفتن والحروب ، وارتداد من ارتد من الأعراب ، واختلاف القلوب ، ونحو ذلك مما أنذر به صريحًا ، وقد وقع كل ذلك « **فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون**» من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه ، وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم ، وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك ، وهذه كلها من معجزاته ﷺ.(١)

وفي الصحيحين (٢) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:رسول الله ﷺ: « **يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون فيكم من صاحب رسول الله ﷺ فيقولون نعم ، فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس ، فيقال هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ ، فيقولون نعم فيفتح لهم ، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ ، فيقولون نعم فيفتح لهم** » .

وعن واثلة بن الاسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني وصاحبني ، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم**

---

(١) مسلم ج٤(١٩٦١) بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي .
(٢) البخاري برقم (٣٦٤٩) مسلم برقم (٢٥٣٢) .

من رأى من رآني وصاحب من صاحبني » .[١]

وفي سُنن ابن ماجه[٢] عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال خطبنا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالجابية فقال : إن رسول الله ﷺ قام فينا مثل مقامي فيكم فقال « **احفظوني في أصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل وما يستشهد ،ويحلف وما يستحلف** ».

والحمد لله رب العالمين

(١) مصنف ابن أبي شيبة ج١١(٢١٨) والصحيحة برقم (٣٢٨٣) .
(٢) صحيح ابن ماجه برقم (٢٣٦٣) .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فليس في الأمـــة كالصحابة في الفضل والمعروف والإصابة

فهم نقلة الإسلام وعدول الأنام، و سبهم أو الطعن فيهم من الكبائر العظام قال الإمام الذهبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : فمن طعن فيهم أو سبهم فقد خرج من الدين و مرق من ملة المسلمين لأن الطعن لا يكون إلا عن اعتقاد مساويهم و إضمار الحقد فيهم و إنكار ما ذكره الله تعالى في كتابه من ثنائه عليهم.(١)

وفي الصحيحين (٢) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : قال النبي ﷺ: « **لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهبًا ، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه** » .

وعند الطبراني (٣) عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ : « **من سب أصحابي ، فعليه لعنة الله والملائكة، والناس أجمعين** » .

وفي مُسند الإمام أحمد(٤) عن رياح بن الحارث: أن المغيرة بن شعبة كان

(١) الكبائر ص (٣٩٦) .
(٢) البخاري برقم (٣٦٧٣) ومسلم برقم (٢٥٤٠) .
(٣) الطبراني في الكبير برقم (١٢٧٠٩) والصحيحة برقم (٢٣٤٠) .
(٤) أحمد برقم (١٦٢٩) وصححه شعيب.

في المسجد الأكبر، وعنده أهل الكوفة عن يمينه، وعن يساره، فجاءه رجل يدعى سعيد بن زيد، فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير، فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة، فسب وسب، فقال: من يسب هذا يا مغيرة؟ قال: يسب علي بن أبي طالب، قال: يا مغير بن شعب، يا مغير بن شعب ثلاثًا، ألا أسمع أصحاب رسول الله ﷺ يسبون عندك؟، لا تنكر ولا تغير، فأنا أشهد على رسول الله ﷺ، بما سمعت أذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ، فإني لم أكن أروي عنه كذبا يسألني عنه إذا لقيته، أنه قال: « **أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وتاسع المؤمنين في الجنة**» ، لو شئت أن أسميه لسميته، قال: فضج أهل المسجد يناشدونه يا صاحب رسول الله ﷺ من التاسع؟ قال: ناشدتموني بالله، والله عظيم أنا تاسع المؤمنين ورسول الله ﷺ، العاشر، ثم أتبع ذلك يمينًا، قال: والله لمشهد شهده رجل يغبر فيه وجهه مع رسول الله ﷺ، أفضل من عمل أحدكم. ولو عُمِّر عُمْر نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قيل لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : إن ناسًا يتناولون أصحاب رسول الله ﷺ حتى إنهم ليتناولون أبا بكر وعمر فقال: أتعجبون من هذا؟ إنّما قطع عنهم العمل، فأحب الله أن لا يقطع عنهم الأجر. (١)

وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : لا تسبوا أصحاب محمد ، فلمقام أحدهم ساعة خير من عبادة أحدكم أربعين سَنَة . (٢)

وقال ميمون بن مهران – رَحِمَهُ اللَّهُ – : « ثلاث ارفضوهن : سب أصحاب

(١) مختصر تاريخ دمشق ج٦(٤٦) .
(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١٧٢٩) وصححه شيخنا وصي الله الهندي .

محمد ﷺ، والنظر في النجوم ، والنظر في القدر » . (١)

وقال الإمام مالك-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:من أصبح وفي قلبه بُغض لأحد من الصحابة فقد أصابته هذه الآية يعني قوله:﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[الفتح:٢٩] .

وقال الإمام أبو زرعة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق ؛ وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا القرآن والسُنن أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسُّنَّة، والجرح أولى بهم، وهم زنادقة . (٢)

وسئل الإمام أحمد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عن من يشتم أبا بكر وعمر وعائشة ؟ قال : ما أراه على الإسلام .

وقال : قال مالك : « الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس له سهم أو قال : نصيب في الإسلام » . (٣)

فيا عباد الله حب أصحاب رسول الله ﷺ من أعظم الإيمان وأجل الأعمال.

وقال أيوب السختيانى-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر ، فقد أوضح السبيل ، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ، ومن أحب عليًا فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن قال الحسنى في أصحاب رسول الله ﷺ فقد برىء من النفاق . (٤)

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١٧٣٩) .
(٢) مختصر تاريخ دمشق ج٥(١٢٣) .
(٣) السُّنَّة للخلال ج٢(٣٢٤) .
(٤) البداية والنهاية ج٨(١٣) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في لاميته:

حب الصحابة كلهم لي مذهب ومودة القربى بها أتوسل

ولكلهم قدر علا وفضائل لكنما الصديق منهم أفضل

وما أجمل ما قاله ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : ولهذا حكَّم الصحابة ي رسول الله ﷺ في أنفسهم وأموالهم فقالوا :هذه أموالنا بين يديك فاحكم فيها بما شئت، وهذه نفوسنا بين يديك لو استعرضت بنا البحر لخضناه ، نقاتل بين يديك ، ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك . (١)

فهم أصحاب المصطفى وهم الخواص من الأمم

أهل المآثر والمفا خر والفتوة والكرم

وبعدلهم سادوا الورى وبنورهم تُجلى الظلم

خلفاء أفضل شافع للخلق في يوم الندم

صلى عليه ربنا ما سح دمع وانسجم

وعلى صحابته الكرام الطاهرين أولي الشيم

اللهم إنا نشهدك أننا نحب أصحاب رسولك محمد ، اللهم ألحقنا بهم واجزهم عنا خير الجزاء ، اللهم ارزقنا حبهم وحب من أحبهم ، وبغض من يبغضهم أو طعن فيهم أجمعين ، أو شكك في عدالتهم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم .

---

(١) روضة المحبين ص(٢٧٧) .